مواطن من باريس

الصداقة التقليدية

صراع الخير والشر

الصداقة التقليدية ..!!

حديث هادىء دار بيني وبين صديق يشغل منصبا هاما في الحكومة الفرنسية له علاقة مباشرة بسياسة بلاده الخارجية .

كانت كلمات صريحة ، ليس فيها أدب السياسة ولا رياء الدبلوماسية وانما كانت فيها مرارة الواقع وقسوة الحقائق .

وكان الحديث يدور حول العابثة المدللة .. اسرائيل ..!!

سألت الصديق عن سر الفتور الذي ينتاب الآن العلاقات بين فرنسا والدول العربية وكان بين الاثنين ـ على ما اعلم ـ صداقة تقليدية ترجع الى عهود بعيدة .

قال ـ السبب هو انتم .. هذه الحملات التي تهاجمون بها فرنسا في كل ميدان .. موقفكم منا في حرب الهند الصينية وفي معارك شمال افريقيا مثلا ..

قلت ـ وماذا عن موقفكم انتم منا في قضية فلسطين ..؟

قال ـ اننا نؤمن بقضية اسرائيل . ولذلك فنحن عاجزون عن مساعدتكم .! (هكذا قال)

قلت والدهشة تتملكني ـ واين الصداقة التقليدية ..؟

قال ـ ليس معنى الصداقة ان نؤيدكم على الحق وعلى الباطل .. اننا نتبع صيحات الضمير ونداء الانسانية ..!!

هذه هي صورة للطريقة التي دار بها هذا الحديث (الصريح) بيني وبين الصديق، والذي خرجت منه بمجموعة الحقائق الآتية .

١ ـ استطاعت الدعاية الصهيونية ـ للاسف ـ أن تقنع عدد غير قليل من رجال السياسة في عواصم الغرب بأن الدول العربية باغية لا تريد حتى أن تترك لاسرائيل حق الحياة المسالمة على الارض التي وعدهم الله بها ..!!

٢ ـ واستطاعت الدبلوماسية الاسرائيلية أن تقنع المسئولين في فرنسا بأن يهود الجزائر ومراكش وحدهم ـ ودون العرب ـ هم المخلصون الحقيقيون للسلطات الفرنسية في هذين القطرين

٣ ـ واستطاعت اسرائيل ان تستغل تأييد مصر والاقطار العربية لكفاح المجاهدين في شمال افريقيا لاستدرار عطف فرنسا وتأييدها .

٤ ـ واستطاعت اسرائيل أن تجعل من كل طالب من ابنائها ـ يتلقى العلم في معاهد فرنسا ـ سفيرا غير رسمي لها تربطه بتل ابيب شبكة منظمة من الجاسوسية والدعاية .

٥ ـ واستطاعت اسرائيل ان تدبر امر وصول جرائدها ومجلاتها الى عواصم العالم الكبرى في اليوم التالي لصدورها ، بينما تصل صحافة الدول العربية في اليوم الخامس أو السادس

ان شاء لها القدر أن تصل .

وبعد .. هل استطيع ان اسأل امين الجامعة العربية عن نشاط مكتب استعلاماته في جينيف ..؟؟

وهل لي أن أسأل الصديق كامل عبد الرحيم مدير مكتب الجامعة العربية للاستعلامات في نيويورك نفس السؤال .

سامحوني اذا كنت اتحدث عن الدعاية ، فانها السلاح الذي كسبت به اسرائيل المعركة حتى الآن ..

وسامحوني اذا قلت لكم ان اسرائيل تفهم في هذا الفن اكثر مما تفهم دول العرب مجتمعة .

صراع الخير والشر

سيدي بن يوسف سلطان مراكش، رجل وطني كافح من اجل بلاده كفاح الاحرار ولقى من الاضطهاد والتنكيل ما يلقى الاحرار في كافة بقاع الارض مادامت هناك قوى الخير والشر تتصارع .

وبالامس القريب عاد الرجل الى وطنه بعد عامين امضاهما في منفاه .

واختلف الرأي في هذه (العودة) واستطلع المعهد الفرنسي للرأي العام آراء المواطنين الفرنسيين في استفتاء واسع النطاق وأذاع النتيجة الآتية :

٤١ ٪ يعتقدون ان عودة بن يوسف في صالح فرنسا

١٥ ٪ يرون انها في غير مصلحتها

١١ ٪ يعتقدون انها امر غير هام

والثلاثة والثلاثون في المائة الباقون ليس لديهم ـ حتى الآن ـ رأي خاص في الموضوع .

هذه هي النتيجة كما اذاعها المعهد الفرنسي وكل تعليقي عليها هو ان الرجل ما زال يذكر مرارة المنفى ، وفرنسا لم تعد به الى بلاده لانها تنازلت عن اتجاهاتها السياسية، ولكن لانها كانت مضطرة الى ذلك .

هل يقف الرجل في وجه السلطات الفرنسية بنفس الصلابة التي وقف بها من قبل ..؟؟

وهل تترك فرنسا مصالح رعاياها أو اطماعهم دون حماية ..؟؟

هذه الاسئلة تنتظر الاجابة .. ولي في هذا الموضوع عودة .

ابن .. وبنت البواب ..؟

انه فيلم انتجته اخيرا شركة امريكية كبرى بالاشتراك مع احدى شركات السينما الفرنسية .

والفيلم سخرية لاذعة من نفسية الشعب الفرنسي وتردده أو ما يسمونه (حيويته) ولكنها سخرية عميقة ومؤدبة في الوقت نفسه .

وقصة الفيلم عادية فهي تصور حب ابن احد اصحاب العمارات لابنة البواب الذي يعمل في نفس العمارة . وهي قصة ـ كما قلت ـ عادية تنتهي كما تنتهي شبيهاتها بموافقة الاسرة واتمام الزواج .

ولكن رأسي كان طوال الفيلم مسرحا لخاطر عجيب عاقني عن الدوران في دوامة الضحك التي كانت تدور حولي .

ايهما صاحب الحق .. الابن الذي يحب ويتمسك بأن يتبع نداء قلبه ..؟ ام الاب الذي يشفق على سعادة ابنه الوحيد من نزوات الشباب ..؟؟

لو كنت الابن لما ترددت أن احطم جميع التقاليد والقيود لاظفر بالانسانة التي يدفعني قلبي اليها حتى ولو كانت ابنة البواب ..!! انها انسانة مثل غيرها من البشر لها حقها في الحياة وقد تكون سعادتي عندها وحدها دون سواها من بنات النسب والجاه .

ولو كنت الاب لا تبعت نداء العقل وثمرة التجربة وحاولت ما استطعت ان احول بين ابني وهذا الزواج .

ستزول في يوم من الايام نزوة الحب هذه ويبقى بدلا منها شعور خافت بالندم ونظرة من ابني لزوجته ليس فيها كثير من الاحترام .

لو كنت الابن لوافقت ، ولو كنت الاب لعارضت .. وهذا ايمان بمنطقين متناقضين . اذن .. فواحد من الاثنين على حق والآخر على باطل ، وقد عجزت أنا عن اعطاء الحق لصاحبه .. فهل تستطيع أنت ..؟؟

احمد طلعت